هذا الوضع» (هآرتس، ٢٣/٢/١٩٨٩). وهي قد حلّلت نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، والمسارات الداخلية في اسرائيل، وخلصت الى نتيجة مفادها ان عليها بذل جهودها «لاصلاح علاقاتها مع شامير وانصاره في الليكود» (عكيفا الدار، **المصدر نفسه**، ٢١/٢/١٩٨٩). وكمثال عملي على ذلك، فان رئيسة الحكومة البريطانية، التي ساهمت كثيراً في لقاءات بيرس مع الملك الاردني حسين في لندن، «توقفت عن تصريحاتها العلنية. ولم تقل لارنس شيئاً مثل: ' أين كنت في نيسان (ابريل) العام ١٩٨٧ عندما طُلب منها اعادة الملك الهاشمي الى المسار السياسي ' ؟» (**المصدر نفسه**).

الى هذا، ترى الدول المعنية بأزمة المنطقة ان الليكود هو القادر على تحقيق السلام، وليس المعراخ. فهو، دائماً، يستطيع الاعتماد على دعم المعراخ في كل شأن، بينما لا يمكن حدوث العكس. ومن خلال الافتراض ان لا تسوية بدون اسرائيل، «فسوف تكون الافكار الدولية، على الاقل في موسكو وواشنطن، متأثرة بما يمكن انجازه، أو يمكن الحصول عليه، من الليكود» (يوئيل ماركوس، **هآرتس**، ٢١/٢/١٩٨٩).

مفاجأة شامير

وحقيقة الامر، ان الثنائي شامير ـ ارنس يدرك، تماماً، الحقائق الجديدة في المنطقة، وفي العالم. والمراقب للتصريحات الاميركية والاسرائيلية في الفترة الاخيرة يلاحظ تطابقاً حول موقف موحّد مؤداه انه يجب عدم الاسراع في طرح حلول لأزمة الشرق الاوسط، ويجب تفحّص الوضع بدقة قبل التصرّف بسرعة. وقد سمع مثل هذا الكلام من مسؤولي البيت الابيض، تماماً مثلما ردده الثنائي شامير ـ ارنس في غير مناسبة. وترى مصادر اسرائيلية عليمة، ان الثنائي شامير ـ ارنس يتحرك ببطء، طالما انه معتمد على موقف الولايات المتحدة. فواشنطن لا تنظر برضى كامل الى النشاط السوفياتي والاوروبي تجاه الشرق الاوسط. وعلى الرغم من ان الادارة الاميركية لا تنظر بسلبية الى كل مسارات م.ت.ف. لكنها تفضل الانتظار. والهدف القريب جداً للسياسة الاميركية هو ـ حسب قول الرئيس الاميركي جورج بوش ـ تشجيع الحوار بين الملك حسين والاسرائيليين (فولص، **هآرتس**، ٢٤/٢/١٩٨٩). ويتمسّك الثنائي شامير ـ ارنس بالموقف الاميركي السلبي، لاستخدامه «خط دفاع ضد الجبهة العربية ـ السوفياتية ـ الاوروبية الضاغطة للاعتراف الاميركي الكامل بـ م.ت.ف. ومشاركتها في المؤتمر الدولي الموسّع» (**المصدر نفسه**).

وتنفيذاً لسياسة «التباطؤ» الاميركية ـ الاسرائيلية، توجّه شامير الى القائم بأعمال رئيس الحكومة وزير المالية، شمعون بيرس، في طلب عدم بلورة خطة سياسية بديلة. وجاء ذلك في أعقاب التوجّه الذي تبلور في أوساط وزراء المعراخ، لبلورة خطة سياسية بديلة، ونشرها على الجمهور. وقد تمّت تلبية طلب شامير، وقرر وزراء المعراخ التأجيل لشهور عدة، والافساح في المجال لرئيس الحكومة بلورة خطته السياسية (**عل همشمار**، ٢٤/٢/١٩٨٩). ونقلت مصادر اسرائيلية عن اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي، بتاريخ ٢٦/٢/١٩٨٩، ان شامير عارض الاستعجال في تقديم خطة جديدة للسلام.

والسؤال، ماذا يعني كل هذا ؟ هل يخوض شامير معركة طول نَفَس مع الفلسطينيين، خاصة وان اشارات كثيرة صدرت عن شامير وارنس تشير الى احتمال ان تطرح اسرائيل خطتها للسلام لدى زيارة شامير لواشنطن في أواسط آذار (مارس) الحالي ؟ مهما يكن من أمر، فان المصادر الاسرائيلية المطلعة لا تتوقع من شامير الانسحاب من المناطق المحتلة لـ «يشاهد كيف تقام دولة فلسطينية»؛ وفي المقابل، لا يمكن ان يستمر الوضع الراهن دون تقديم تنازلات. والمعادلة ـ حسب ما تقوله تلك المصادر ـ هي انه على كل طرف ان يتنازل، وعلى كل طرف ان يكتفي بأقل ممّا يطلب (يوئيل ماركوس، **هآرتس**، ٢١/٢/١٩٨٩). وفي السياق ذاته، من الصعب ان تكون مقترحات وزير الدفاع الاسرائيلي، رابين، مقترحات مقبولة، فأي قيادة محلية «لن تحظى بشرعية وطنية في المناطق [المحتلة]، الاّ بالقدر الذي تحافظ فيه بالاعتراف ان م.ت.ف. هي الممثل السياسي والشرعي للشعب الفلسطيني» (**عل همشمار**، ٢٤/٢/١٩٨٩).

أما على الصعيد الدولي، فان الولايات المتحدة، ومن خلال محافظتها على مصالحها في الشرق